روسيا المسلمة والإنسجام مع المحيط

عبد الحسين شعبان
بيروت

لم يخطر ببالي أن أحاضر في موسكو بالذات عن "الإسلام"، ولكن مجلس شورى المفتين لروسيا هو الذي كان قد وجه الدعوة لنا ، للمشاركة في ندوة فكرية تناولت قضايا السلام وحوار أتباع الأديان والثقافات في مواجهة التطرّف والإرهاب برعاية الشيخ رافيل عين الدين مفتي روسيا وبحضور مطران القدس عطاالله حنا، وقد ساهم في تنظيم الحوار، المنتدى الاجتماعي للثقافة العربية بالتعاون مع السفارة اللبنانية في موسكو.

وقد التأم الحوار الذي افتتحه الدكتور روشان عباسوف النائب الأول لرئيس المجلس ورئيس الإدارة الدينية لمسلمي روسيا الاتحادية ، في "مسجد موسكو الجامع" الذي هو تحفة معمارية فريدة ومنارة ومعلماً في المدينة العريقة، وقد افتتحه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس التركي رجب طيب أردوغان والرئيس الفلسطيني محمود عباس في العام 2015 عند إعادة تشييده وحضر الافتتاح كل من رئيسي قيرغيزستان وكازاخستان. وتعكس هندسة المسجد وفلسفته رسائل المحبة والسلام والوحدة والتآخي بين الشعوب، حيث يعيش في روسيا أكثر من مليون مسلم ، إضافة إلى 20 البلدان الإسلامية المحيطة، والتي كانت جزءًا من الاتحاد السوفييتي السابق الذي تأسس في العام 1922.

تعزيز حوار

وتقوم فلسفة مسلمي روسيا على تعزيز الحوار والتعاون، لاسيّما على الصعيد المجتمعي وفي المجالات المختلفة لتأمين أوسع مشاركة وشراكة لمكافحة التطرّف ومواجهة الإرهاب، وكان هذا العنوان جوهر مضمون محاضرتي في هذا المحفل المتنوّع، المختلف والمؤتلف، لاسيّما بتعزيز القيم المشتركة للأديان والفلسفات ذات الأبعاد الإنسانية ، خصوصاً وإن الإرهاب غالباً ما يتم تلوينه بألوان دينية أو مذهبية أو أيديولوجية ، الأمر الذي يستوجب لمحاربته مواجهة التعصّب ووليده التطرّف، وإذا ما تحوّل هذا الأخير إلى فعل وسلوك سيؤدي إلى العنف، وقد يقود إلى الإرهاب الذي يضرب عشوائياً والفارق بين العنف والإرهاب إن الأول يستهدف الضحية بعينها لأنه يعرفها ولأسباب سياسية أو اقتصادية أو دينية أو فكرية أو غيرها، أما الإرهاب فإنه يستهدف خلق نوع من الرعب والفزع لدى الناس وإضعاف هيبة الدولة وبالتالي تشكيك المواطن بقدرتها على حمايته.

إن وضع حدٍّ لظواهر العنف والإرهاب يقتضي خلق بيئة مشجّعة بعيدة عن التعصّب والتطرّف ومثل هذه البيئة لا بدّ أن تعترف بالتنوّع وتقرّ بالتعدّدية والحق في الاختلاف، ولا شكّ أن ذلك يستلزم توفير ظروف مناسبة لنشر ثقافة التسامح واللّاعنف والسلام والاعتراف بالآخر ونبذ كل ما له علاقة بالكراهية والحقد والانتقام. ولن يكون ذلك ممكناً دون اعتماد الحوار سبيلاً لنزع فتيل التوترات وحل النزاعات ووقف الاحترابات، وتوفير السبل الكفيلة للقضاء على الجهل والأمية ونشر التعليم ومكافحة الفقر وتأمين فرص عمل والقضاء على البطالة ، وخصوصاً في صفوف الشباب، وقد أثبتت التجارب أن الجهد الأمني والاستخباري والعسكري لوحده غير كافٍ في القضاء على الإرهاب، إنْ لمْ يتم تجفيف منابعه وقطع امداداته المالية والاقتصادية وتفكيك مرتكزاته الفكرية. ومنذ العام 1998 نوقشت مسألة الحوار بين الحضارات والثقافات والمقصود بين أتباعها أو المنتسبين إليها، وتقرّر اعتبار العام 2001 عام الحوار" في الأمم المتحدة ، وتبنّى المؤتمر الإسلامي " منظمة التعاون الإسلامي" في العام 2005اقتراح العاهل السعودي الملك عبدالله بشأن مسألة حوار الحضارات. ولعلّ هذا التوجه كان نقيضاً للفكرة الرائجة في الغرب والولايات المتحدة بشكل خاص والتي نظّر لها فرانسيس فوكوياما بشأن "نهاية التاريخ" العام 1989 وصموئيل هنتغتون حول "صدام الحضارات" العام 1993 وفيما بعد "بيان المثقفين الأمريكان الستين" الذي صدر بُعيد أحداث سبتمبر/أيلول الإرهابية العام 2001التي خلقت ردود فعلها المزيد من الفوضى في العلاقات الدولية، ولاسيّما الدعوة إلى حروب وقائية أو استباقية كان من نتائجها غزو أفغانستان العام 2001 واحتلال العراق العام 2003 ورافق ذلك شنّ حروب إعلامية ونفسية خشنة وناعمة بشكل مباشر أو بالوكالة واستخدام جميع منجزات الثورة العلمية – التقنية بما فيها ثورة الاتصالات والمواصلات والطفرة الرقمية " الديجيتل".

منابع منوعة

المنتدى الحواري المنعقد في موسكو ، شاركت فيه مؤسسات وشخصيات علمية وثقافية وفكرية وأدبية متنوعة من روسيا والعالم العربي ومن منابع متنوّعة ومناشئ مختلفة وضمّ متدينين وعلمانيين، وكان هدفه الرئيس التأكيد على القيم الإنسانية الموحّدة لبني البشر بغض النظر عن أديانهم ومعتقداتهم وقومياتهم ولغاتهم، ولاسيّما قيم الحرّية والمساواة والعدالة والشراكة والمشاركة بين الشعوب والمجتمعات ، كما نبّه إلى خطر الطائفية بالنسبة لروسيا والبلاد العربية ودعا إلى توسيع مجالات التعاون الإنساني والحوار البنّاء وتفعيل دور "الدبلوماسية الشعبية" لإثراء الثقافات وتلاقحها على أساس من احترام الخصوصيات والهوّيات الفرعية.

روسيا "المسلمة" تبدو اليوم أكثر انسجاماً مع محيطها الارثوذكسي على الرغم من التحديات التي تواجهها، بل أكثر انفتاحاً على المحيط الإنساني، وما التفاعل مع العالم العربي سوى حوار بصوت عال يحمل أبعاداً متعددة أساسها المشترك الإنساني.

□ باحث ومفكر عربي

> إن وضع حدٍّ لظواهر العنف والإرهاب يقتضي خلق بيئة مشجّعة بعيدة عن التعصّب والتطرّف ومثل هذه البيئة لا بدّ أن تعترف بالتنوّع وتقرّ بالتعدّدية والحق في الاختلاف، ولا شكّ أن ذلك يستلزم توفير ظروف مناسبة لنشر ثقافة التسامح واللّاعنف والسلام والاعتراف بالآخر ونبذ كل ما له علاقة بالكراهية والحقد والانتقام. ولن يكون ذلك ممكناً دون اعتماد الحوار سبيلاً لنزع فتيل التوترات وحل النزاعات ووقف الاحترابات، وتوفير السبل الكفيلة للقضاء على الجهل والأمية ونشر التعليم ومكافحة الفقر وتأمين فرص عمل والقضاء على البطالة ، وخصوصاً في صفوف الشباب

سيناريو الحرب المقبلة بين إيران والولايات المتحدة

عبدالهادي البابي
كربلاء

تقوم الطائرات الأمريكية أف 35بقصف منظومات الدفاع الجوي الإيراني وتدمير الرادارات ..فترد إيران بواسطة الصواريخ المتوسطة بقصف بعض القواعد الأمريكية في الخليج – قاعدة العديد في قطر وبعض القواعد الصغيرة في الكويت والإمارات والبحرين – ..! بعدها تقوم الولايات المتحدة بقصف العمق الإيراني (المصانع العسكرية والمطارات العسكرية ومقرات الحرس الثوري) بواسطة صواريخ توماهوك وكروز التي تنطلق من البحر المتوسط والمحيط الهندي والخليج العربي ..فترد إيران على قصف القطع البحرية الأمريكية في الخليج وفي بحر العرب..! في المرحلة الثالثة وهي الأخطر في هذا السيناريو قيام إسرائيل بواسطة القاذفات المتطورة (أف 35)بقصف وتدمير المفاعلات النووية الإيران في نطز وجنوب طهران وفي مدينة آراك ..فترد إيران فوراً بقصف المدن الإسرائيلية بصواريخ بعيدة المدى وكذلك قيام حزب الله بالرد على إسرائيل وذلك بإطلاق مئات الصواريخ المتوسطة على العمق الإسرائيلي .. وعندها تقوم الطائرات الإسرائيلية بقصف مقرات حزب الله ومعسكراته في الضاحية الجنوبية وتدمير نصف مدينة بيروت تحت حجة تدمير مقرات ومنصات الصواريخ التابعة لحزب الله ..فيرد حزب الله بالمزيد من القصف بالصواريخ على العمق الإسرائيلي من كل الجبهات من سوريا والبقاع وجنوب لبنان .. بعدها تعلن إيران إغلاق مضيق هرمز بواسطة المدفعية والصواريخ المتوسطة والمدمرات الصغيرة في الخليج ..فتتدخل الطائرات السعودية والإماراتية – وكما هو مخطط لها – وتقوم بقصف السفن الإيرانية والموانيء الإيرانية لبندر عباس والمحمرة ..وهنا يأتي الرد الإيراني العنيف والغير مسبوق بتوجيه موجات كبيرة من الصواريخ على موانيء النفط السعودية والإماراتية والبحرينية وتدميرها وضرب المصافي النفطية المتواجدة على طول الساحل الغربي للخليج العربي ..فتتوقف أكثر من نصف صادرات النفط في العالم وترتفع الأسعار إلى قياسات رهيبة حيث يتوقع أن يصل سعر برميل النفط في اليوم الرابع للحرب أكثر من 250دولار للبرميل الواحد ..!! أمريكا تستمر بقصف إيران – الجسور ، المصانع الكبيرة ، المعامل الستراتيجية ، المعسكرات ، مقرات الحرس الثوري، .فترد إيران بواسطة حلفائها على قصف السفارة الأمريكية في بغداجد وتدميرها وقصف المعسكرات والقواعد الأمريكية في العراق وسوريا والخليج .. ثم تتقدم مجموعات مسلحة من لبنان وسوريا والعراق وتهاجم إسرائيل من جنوب لبنان ومن منطقة الجولان السورية ومن منطقة الخليج ومن حدود العراق مع السعودية ومن حدود السعودية مع اليمن مما يدفع بأمريكا إلى الإضطرار أن تجلب مئات الآلاف من القوات البرية والدروع والدبابات لصد هجمات الفصائل المسلحة الموالية لإيران والتي بدأت تحاصر إسرائيل والسعودية ودول الخليج .. وهنا وكما هو السيناريو المتوقع وبعد أن تشعر إسرائيل بخطر زوالها وتفشل كل محاولاتها بإيقاف الفصائل المسلحة الموالية لإيران والتي بدأت تدخل الأراضي الفلسطينية وخرق العمق الإسرائيلي تقوم بتوجيه ضربة (نووية) إلى العاصمة طهران وتحديداً مقر المرشد السيد على خامنئي موقعة مئات الآلاف من الضحايا وربما الملايين من المدنيين ..وعندها تعلن الأمم المتحدة ومجلس الأمن وقفاً فورياً لإطلاق النار ..فتمتثل إسرائيل وأمريكا فوراً لوقف إطلاق النار ولكن إيران ترفض وتبقى فصائلها المسلحة تقاتل في عدة جبهات في الخليج وجنوب لبنان وفي سوريا وفي فلسطين وفي حدود اليمن مع السعودية وحدود العراق مع السعودية .. وهنا تقوم إسرائيل بضرب مقرات الحشد الشعبي في العراق وتهدد كربلاء والنجف بالأسلحة النووية إذا لم تصدر أوامر مرجعية بإيقاف الجماعات الشيعية المسلحة ووقف القتال .. وفي حال حصول إنهيار أمني في إيران نتوقع حدوث الأمور التالية :

1– تغلق الحدود بينها وبين جميع الدول ومنها العراق..

2– ترتفع الأسعار في السوق العراقية الى أكثر من خمسة أضعاف فوراً ...وبالخصوص المواد الغذائية ومنها الطحين حيث يتوقع وصول سعر كيلو الطحين الى 5 آلاف دينار ..ويصبح سعر الرغيف الواحد أوالصمونة الواحدة ألف دينار عراقي ..!

3– ظهور حركات إسلامية وهابية متطرفة في جنوب إيران والأهواز مدعومة من السعودية والأمارات تقوم بقتل طائفي وتثير النعرات الطائفية والقلاقل في البصرة والزبير ويشتعل جنوب العراق بالكامل ..

4– إنظمام ملايين الأكراد في إيران إلى حكومة أقليم كردستان العراق بحيث يدفعهم برازاني الى مهاجمة كركوك وبقية المناطق في ديالى لإنتزاعها من العراق وتأسيس الدولة الكردية العظمى ..

5– حدوث إنهيار أمني في بغداد بسبب التوتر بين الحكومة المحسوبة على (إيران) وبين أتباع نظام البعث وبقايا الصداميين والمعترضين على العملية السياسية فتحدث مجازر رهيبة في بغداد بحيث ترتفع بعض الأصوات النشازالتي تطالب بتحريربغداد من (الفرس المجوس) كما هي نغمة القوم دائماً وأبداً ..!

سياسيون بلا هوية

حسين جاسم علي
بغداد

في غالبية دول العالم نجد ان الشعوب مُبجله في أوطانها ولها أولويه من ناحية الاحترام والتقديس، وتَعيش محفوظة الكرامة ، مُتمتعه بخيرات بلادها وثرواتها نظراً لتواجد حُكاماً عادلين من جهة ، وأفراداً واعين لايُفرطون بحقوقهم ولايعطون المجال لسياسيهم بالتجاوز عليها من جهة اخرى ؛ ولكن للأسف هذا الامر لاينُطبق على الشعب العراقي الذي نُقِمَ بحكومات فاسدة تَعاقبت على تولي السُلطه منذُ أزمانٍ طويلة ، وأدخلتهُ بأزمات مُتشعبه ومُفتعله ولايزال يُعاني منها في شتى مجالات الحياة،

هذه السياسات الطائشه جَعلت من المواطن هو الضَحيه فهو الذي يدفع ضريبة خِلافهم او إتفاقهم على حد سواء .

و في كلتا الحالتين يكون المواطن هو الخاسر الاكبر

وتكون حقوقه مُهمشة ومُحارباً بمختلف الطُرق والاساليب،

لان في هذا البلد أصبح لزاماً على من يدخل المُعترك السياسي ان يتخلى عن ضميرهُ أولاً ويرتدي محلهُ ثوب القُبح والتنكر .

تَساؤولات كثيرة تدور في ذهن كل مواطنٍ مناً ولعَل أبرزها

لماذا العراقي لايتمتع بثروات بلده وخيراته ؟

وماالذي اقترفناهُ من ذنبٍ لكي يُسلط علينا مثل هكذا سياسيين و حُكام ؟

أن مُعظم الحكومات تَنظر لمصالح شعوبها وبلدانها بأستثناء "حكومتنا "

كانت بالسابق ولاتزال تُقدم مصالحها الفئوية الضيقة على مَصلحة شعبها ومواطنيها وتختلف او تَتفق مَن أجل مَكاسب شخصيه لأفراد تبؤوا الحكم بين ليلة وضُحاها،

والاسوء من ذلك أصبحوا يُسمون اليوم بسياسين !

عن اي سياسةً نتحدث ومن هم الشخوص المُتصدين لهذهِ العملية السياسية البائسة!

فهم بالواقع افراد مُجردين من مَفهوم السياسة الشاملة التي تُزودهم بالثقة وتمكُنهم من أدارة البلاد وإنصاف العباد ، والتمحور ضمن إطار وأُسس واضحة وسياقات وخطى ثابته وغير متلونة،

وخير مثال على ذلك هو جلوس مايُسمى معارضوا الامس مع الموالين في خندقٍ وجبهةً واحدة بعد ان كانوا يتبادلون الاتهامات ويتراشقون الكلام فيما بينهم ويُسقطون بعضهم الآخر في الاعلام والفضائيات وعلى أرض الواقع ايضاً، فأعداء الامس أمسوا اصدقاء اليوم جَمعتهم طاولةً واحدة وحدتهم بعنوان المصالح الشخصية والامتيازات والمكاسب المُشتركة ،

ومادامت المُشتركات واحدة فلا مانع من تجاهل ونسيان الخلافات التي دارت بينهم .

اذن هذه هي قواعد لُعبتهم السياسَية، وهذا هو سبب مواقفهم واصطفافاتهم السابقة

المصالح

إفترقوا بالسابق بسببها وأجتمعوا اليوم لأجلها،

فهم أفراد بلا هوية سياسية بل تتحكم بهم أهواء المصالح

وتغلب عليهم سمة الأزدواجية و تقلب الآراء وتذبذب الاحوال وتشضي المواقف حسب ماتقتضيه الحاجة،

وإنعكاسات هذا الامر مُجتمعياً يَتجسد فيالفوارق الطبقية والاقتصادية بين السياسين والشعب فهم يعيشون ويَتنعمون بحياة مُترفة بينما يُعاني الشعب من نقص وجوع وحرمان من أبسط مُقومات العيش الكريم،

والمُفارقة هنا في أدعائاتهم بتمثيل الشعب والدفاع عن حقوقه وقد يصل بهم الحال الى ذرف الدموع من أجل كسب عواطف الشعب وإستجداء المشاعر منه،

ولو كانوا فعلاً صادقينَ ويحترمون إرادة الشعب ومُلتفتين لمطالبه وأحتياجاته

لكانوا تركوا الساحة السياسية واعترفوا بفشلهم طيلة هذه السنوات ليفسحوا المجال

لأشخاص أكفاء يَتحلون بسُمعة طيبة وسجلٍ نزيه،

ولكنهم لم ولن يفعلوا ذلك لانهم يستمدون شرعيتهم من تراجع وضعف سُلطة الشعب عليهم

فهم يدعون بانهم يُمثلوا الشعب والشعب منهم براء،

ان الامر اصبح مُخزي و مُحزن بأن واحد، وخصوصاً عند إطلاعنا على تلك التفاصيل وتمعُنا بها نجد بأن ثرواتنا تُتبدد وأموالنا وطاقاتنا تُهدر وخيراتنا تُسرق امام مرآنا ومسامعنا بالوقت الذي نحنُ فيه بأمس الحاجة الى هذه الثروات لأستثمارها بمَختلف القطاعات والمجالات ،

فالسياسين يتصارعون فيما بينهم على المناصب و الامتيازات التي تُرافقها

مُتناسين دورهم الخدمي الذي يجب ان يلتفتوا اليه ويُقدموه للمواطن الذي سَئِم من الوعود التي طال أنتظارُهَا طيلة هذه السنين التي أنهكتهُ فكرياً ونفسياً واقتصادياً .

وبأختصار : لاخيرَ ولا أملَ بسياسين جيئ بهم كنتاج لمخرجات عملية انتخابية اقل مايقال عنها بأنها

مشكوك بها وغير نزيهة

سيما وانها أخرجت لنا وجوهاً وشخصيات مشبوهة ومُخالفة لأرادة الشعب وتطلعاته ،

فهنالك مؤشرات تُشير الى وجود أنحرافاً واضحاً بمسار العملية السياسية وتوجهاتها و وَاهم كل من يدعي عكس ذلك

وان من يتأمل خيراً في حكومة تُولد من رحمٍ فاسد ومشوه فهو ساذج ويفتقد للنضوج الفكري والسياسي . فهنالك قطارُ سياسي مُنطلق ومُتجه الى محطة واضحة المعالم ، والمتمثله بأعادة إنتاج مفهوم المُحاصصة الطائفية والعرقية وبلورة مَنظور تقاسم الثروات على ضوء المكاسب الانتخابية والمغانم الحزبية ،

وأن أغلب السياسين والاحزاب سوف يلتحقون بهذا القطار رغم معرفتهم المُسبقة ببوصلته ووجهته،

إن مايجري اليوم بالعراق هو تَناحرٌ سياسي على المناصب والثروات و أن اغلب المُتصدين للمشهد السياسي هم أشخاصاً طامعين بالامتيازات التي تُقدمها لهم المناصب ، مُتناسين بأن المناصب التنفيذية والسياسية هي تكليفية وخدمية وليست تشريفية،

ان كل الذي ذُكر ليس سراً نود أفشاءهُ بل هي حقيقة ماثلة وملموسة وأنهم بالواقع اشخاص بلا هويةً سياسية شائت الاقدار ان تجعلهم في مُقدمة المُتصدين للمشهد السياسي و جائت بهم الصدفة ودعمتهم الظروف وأصبحوا اليوم يُسمّون بسياسين وهم يفتقدون لابجديات العمل السياسي ،

سيما في ضل غياب الشخصيات الكفوئة وتراجع تمثيل النُخب المُنيرة والمثقفة.

أن عدم وجود قواعد ترتكز عليها العملية السياسية مُتمثلة بدستور مُتفق عليه يضمن حقوق وكرامة الجميع ويَحفظ وحدة البلاد،وقوانين تَرسم مَسارها وتُحدد بوصلتها،

قد اعطت المجال لتواجد سياسين بلا شخصية سياسية، تتحكم بهم أهواء المصالح والمناصب ، غير مُبالين بمُستقبل الشعب ومَصيرهُ وهذا الامر حتماً سَيجُر البلاد الى حافة الهاوية لان صراعهم قائم على مصالحهم الفردية، وذات الاسباب والأهداف التي جمعتهم اليوم سيختلفون عليها بالغد ، لأن التحالفات والتفاهمات المبنية وفق مُقتضيات المصالح الضيقة دائماً ما تكون هشة وسرعان ماتنهار وتُرجع معها البلاد الى المُربع الاول الذي انطلقنا منهُ.

ماذا يريد المتظاهرون ؟

شاكر عبد موسى الساعدي
ميسان

مذ كنت شابا يافعاً ,كنت أكره نظام صدام حسين، وحزبه الفاشي ,وكنت أتابع ما يقوله الدكتاتور من كلمات منمقة وخطب رنانة توعدنا بالخير الوفير والعيش الرغيد من خلال أجهزة أعلامه الموجه (صحيفة الثورة والجمهورية) وتلفزيون العراق وتلفزيون الشباب الذي يديره أبنه الأكبر عدي ، وكنت أتساءل مع نفسي دائما : لماذا يقول صدام خيراً ويفعل شرا , ولماذا لا يتعامل نظام صدام حسين مع الشعب بطريقة إنسانية، وبأسلوب تمتد إليه يد الرحمة والمحبة والإنسانية بدلا من يد القسوة والبطش والفتك والترهيب؟

ولماذا يعيش صدام حسين وحاشيته حالة من البذخ والنعيم في قصوره المغلقة التي أطلق عليها زوراً وبهتاناً (قصور الشعب) ، والتي يقيم فيها سنوياً حفلات أعياد ميلاده التي تكلف ميزانية الدولة مئات الملايين من الدولارات، في حين يجلس على الطرقات خيرة شباب الشعب العراقي ليبيعوا الحنطة والشعير المعفرة بالتراب ,أيام الحصار الجائر في تسعينيات القرن الماضي .

لماذا يسمح صدام حسين لأولاده وأقربائه ومقربيه وحاشيته فقط بممارسة لعبة الحياة من أوسع أبوابها ولا يسمح للعراقيين باستنشاق هواء الحرية ,سوى المواد الواردة بالبطاقة التموينية التي يحن إليها البعض ؟

وبعد سقوط نظام صدام حسين عام 2003ومجيء أحزاب جديدة , أسلامية وعلمانية لم يكن لها ذكرٌ في خارطة الوطن، سوى حزب الدعوة الإسلامية والحزب الشيوعي العراقي .

لقد عرفت لماذا كان صدام حسين يحجر علينا، ولماذا يغتالنا، ويغتال أصواتنا، ويغتال أفكارنا، ويغتال عقولنا.

عرفت أن جميع الحكام متشابهون في أجنداتهم البوليسية والقمعية، في أكاذيبهم، في سرقاتهم، في اغتيالاتهم، وتصفياتهم للشعوب المتطلعة لنور الحرية، والعيش بكرامة وأمان.

لقد تيقنت إن كل الحكام الفاسدين، متشابهون في سلوكياتهم وأكاذيبهم، فهم ينظرون إلى كرسي السلطة نظرة تقديس وإلهام وعشق جنوني.

كرسيٌ السلطة في نظرهم هو الرب والقرآن الناطق وهو حوزتهم الدينية المقدسة وليست الحوزة الدينية في النجف الاشرف التي أطلقت ولازالت تطلق مزاميرها التنويرية – الأسبوعية لهؤلاء الحكام وتحذرهم من غضب الجماهير الجائعة .

لقد أصبح أعلى درجات تفكيرهم وحماسهم (كرسيٌ السلطة) وهو الهدف الذي من اجله يسيل لعابهم، ولأجله يكشفون عوراتهم، وما دون الكرسي فهو باطل، ومن ينتقد سياساتهم الفوضوية، أو يتظاهر لنيل حقوقه المغتصبة، فهو في نظرهم مرتد وخائن،بعثي أو شيوعي أو مدسوس من دول الجوار.

ابناء الوسط

ويتظاهر أبناء الوسط والجنوب العراقي ذي الأغلبية الشيعية على حكوماتهم المحلية وعلى حكومة بغداد منذ 8/ تموز / 2018 حتى الآن مطالبين الحكومات المحلية والحكومة المركزية بالخدمات الأساسية (الكهرباء والماء والبنى التحتية) وتحسين المستوى المعاشي لهم ولعوائلهم , واستحقاقهم من قانون البترو دولار.

لقد بلغت إيرادات النفط الشهرية ما يقرب من 7,5مليار دولار ,ولكن الحروب والفساد لم يبق علينا شيءٌ وليس في اليد حيلة سوى التظاهر الأسبوعي كل جمعة في ساحة التحرير أو أمام مجلس المحافظة الذي هو بحاجة إلى إصلاحات جذرية .. وكما قال الفيلسوف الايرلندي جورج برنارد شو (1856–1950) أن الديمقراطية لا تصلح لمجتمع جاهل لأن الأغلبية من الحمير ستحدد مصيرك)).

خيانة عظمى

والتظاهرات في العراق ليست وليدة اليوم ,كانت تجري في العهد الملكي والعهد الجمهوري لغاية عام 1968عندما جير نظام البعث من خلال أنصاره ومريديه التظاهرات لصالح النظام ومصالح البعث وعدا ذلك خيانة عظمى يحاسب عليها القانون بالموت رميا أو شنقا بعد التعذيب وقد يمتد التعذيب إلى عائلتك من خلال هدم الدار ونفي الأهل خارج المحافظة كما حدث مع الانتفاضة الشعبانية عام 1991.

والعراق الجديد عاش تظاهرات مليونية سلمية من جديد منذ منتصف العام 2015تقودها القوى العلمانية والليبرالية العراقية ,وأخيرا دخل الساحة التيار الصدري متمثلا بالسيد مقتدى الصدر كأكبر قائد شعبي ديني مؤثر في الساحة العراقية , الذي حول التظاهرات إلى اعتصام أمام المنطقة الخضراء اعتبارا من يوم الجمعة 2016/3/18 من اجل أصلاح الحكومة ومكافحة الفساد والفاسدين الذي عجزت عنه كل الأجهزة الرقابية الحكومية ومعها المرجعية الدينية في النجف الأشرف التي أنبح صوتها وأخذت حسب ما أعتقد قسطاً من الراحلة لتعود من جديد.. والسؤال الذي يطرح نفسه ,ماذا يريد متظاهر الوسط والجنوب العراقي ؟ هذا السؤال نطرحه على المتظاهرين والحكومة أنفسهم لغرض الإجابة عليه لأننا كشعب وصلنا إلى درجة اليأس من الحكومات التي تعاقبت على حكم العراق منذ عام 1963 حتى الآن. كما قال عالم الاجتماع العراقي علي الوردي(مادام السلطان)) (1995 –1913 الظالم محاطاً بالفقهاء وهم يؤيدونه فيما يفعل ويدعون له بطول البقاء فمتى يستطيع أن يحس بأن هناك أمة ساخطة).